



"إشكالات ترجمة المصطلح في العلوم الحديثة
-المصطلح الطبيّ أنموذجا-"

"Problems of translating the term in modern science-The medical term as a model study-"

فادية كرزابي*، جامعة تلمسان، الجزائر. البريد الإلكتروني: kerzfadia1986@gmail.com

أ.د. دراقي زوبير، جامعة تلمسان، الجزائر. البريد الإلكتروني: zoubirpro.live@gmail.com

تاريخ المقال

النشر: 2022-05-15

القبول: 2022-05-10

الإرسال: 2022-01-13

الكلمات المفتاحية

ملخص البحث

المصطلح
الترجمة
العلوم الحديثة
المصطلح الطبيّ

إنّ العصر الذي نعيشه هو عصر عولمة، وعصر انفجار علمي وتكنولوجي، الأمر الذي أدى إلى تراكم المعلومات والمصطلحات في العلوم الحديثة، على غرار العلوم الطبيّة، والفيزيائية، والكيميائية وعلوم الأحياء وغيرها، التي تطرح في كل يوم قدرا هائلا من المصطلحات الجديدة، ممّا يجعل من ترجمتها ضرورة ملّحة لربط العالم العربي بهذا التطور، ولجعل اللغة العربية لغة حيّة تتماشى مع الاختراعات والاكتشافات التي هي في تزايد مستمر. وممّا لا شكّ فيه أنّ اللغة العربية تشهد فوضى عارمة في مجال المصطلحات، وأنّ جلّ الاختصاصات العلمية تعاني هذه الإشكالية، ومن هذا المنطلق تمخضت فكرة التطرق إلى المصطلح الطبيّ أنموذجا عن ترجمة مصطلحات العلوم الحديثة، وهدفنا من ذلك هو توضيح أهم الصعوبات التي تعترض المترجم إبان اشتغاله على المصطلح الطبيّ.

Abstract

The era we are living in is that of globalization, characterized by the scientific and technological explosion, thus generating an accumulation of information

Keywords

Term
Translation
Modern sciences
Medical term

* المؤلف المرسل

and terms in modern sciences, like the medical, physical chemical, biological and other sciences, which present an enormous volume every day of new terminologies which makes their translation absolutely necessary in order to link the Arab World with this development and maintain the liveliness of the Arabic language going hand in hand with the increasing number of inventions and discoveries.

It is certain that the Arabic language is experiencing a cacophony in terms of terminology from which all scientific specialities suffer, hence the idea of focusing on medical terms as a model for the translation of modern scientific terms. In doing so, my goal is to clarify the most difficulties encountered by the translator when dealing with medical terms.

1- مقدمة:

نطرح في هذا المقال قضية إشكالات ترجمة مصطلحات العلوم الوافدة إلينا كالتب، والهندسة، والتكنولوجيا وغيرها، إذ نجد ترجمات متنوعة وعديدة للمصطلح العلمي الواحد في اللغة نفسها، مما أدى إلى خلق فوضى مصطلحية أرهقت المترجم العربي في ضبط المصطلحات العلمية ضبطاً دقيقاً يُسهل عليه استعمالها وتوظيفها وتطبيقها.

لقد كان المصطلح ولا يزال موضوعاً هاماً للدراسة والبحث عند العرب والغرب سواء كان في حقول علمية أو في حقول اجتماعية وإنسانية كعلم الاجتماع، واللسانيات، والاقتصاد وغيرها. وقد وردت تعاريف ومفاهيم عديدة للمصطلح، تُجمع كلها على أهميته وكونه العمود الفقري لأي علم من العلوم، فكل علم جديد يحتاج إلى تصورات جديدة، وكل تصوّر جديد يدعو صاحبه إلى خلق مصطلحات مستجدة.

2- ماهية المصطلح:

تقتضي الضرورة العلمية قبل تحديد ماهية المصطلح، الرجوع إلى الحدّ اللغوي لكلمة "مصطلح" و"اصطلاح"، فكيّلهما مشتقان من "اصطَلَحَ" المشتق من الجذر الثلاثي "صَلَحَ" أو "صَلَحَ"، باعتبار الأول مصدراً والثاني اسم مفعول، وتتفق معاجم اللغة العربية جميعها على أنّ معنى اللفظين هو الاتفاق والتوافق.

1-2. تعريفه لغة:

جاء في لسان العرب في مادة (صَلَحَ) قول ابن منظور: "صَلَحَ: الصَّلَاحُ ضدَّ الفساد، صَلَحَ يَصْلُحُ وَيَصْلُحُ صَلَاحًا وَصُلُوحًا: [...] وهو صالح وصليح [...] والجمع صُلَحَاءُ وَصُلُوحٌ، وَصَلَحَ، كَصَلَحَ، [...] (ابن منظور، 1988). ونستشف من تعريف ابن منظور أنّ اللفظ يراد به الصلاح ضدَّ الفساد.

و جاء في المعجم الوسيط في مادة (إِصْطَلَحَ):

- اصطلاح القوم: زال ما كان بينهم من خلاف.

- اصطلاح القوم على الأمر: تعارفوا عليه واتَّفَقُوا.

- الاصطلاح: مصدر اصطلاح، اتَّفَاق طائفة على شيء مخصوص. (مجمع اللغة العربية، 2004، صفحة 520)

2-2. تعريفه اصطلاحاً:

ورد في المعجم الوجيز لمجمع اللغة العربية، من تصدير إبراهيم مدكور وشرح طريقة الاستعمال لشوقي ضيف في مادة باب الصاد لمادة (صلح): (مجمع اللغة العربية، 1994، صفحة 368)

- الاصطلاح: اتَّفَاق في العلوم والفنون للدلالة على أداء معنى معيّن لأداء مدلول خاصّ، ويقال لكلّ علم اصطلاحاته.

وجاء في معجم التعريفات للشريف الجرجاني في مادة "اصطلاح" مفرّقا بين اللفظ والمعنى، ومؤكّداً على أنّ المصطلح ينشأ بالتواضع بين الجماعة اللغوية: (الجرجاني، 2004، صفحة 27)

- الاصطلاح: عبارة عن اتَّفَاق قام على تسوية الشيء باسم ما يُنقل عن موضعه الأول.

- الاصطلاح: إخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما.

- الاصطلاح: اتَّفَاق طائفة على وضع اللفظ بإزاء المعنى.

- الاصطلاح: إخراج الشيء عن معنى لغوي إلى معنى لغوي آخر لبيان المراد.

- الاصطلاح: لفظ معيّن بين قوم معيّنين.

ولا يخرج المنظّرون والدارسون لعلم المصطلح في تعاريفهم مبدئياً عن السياقات القاموسية الواردة في المعاجم، فيستندون عليها، ثم يضيفون إليها شروحهم الأكاديمية التي توضّح معنى المصطلح أكثر. فيرى محمد الديدائي أنّ "المصطلح من الوسائط التي ذكرها دوبر غراند (1959)، والتي تكون جسراً بين الرصيد اللغوي المفترض والرصيد اللغوي الفعلي، ويدخل في نطاق اللغة التخصصية، أي لغة العلوم" (الديدائي، 2000، صفحة 45). وفي السياق نفسه، يقول أحمد مطلوب: "إنّ المصطلح يتفق عليه جماعة، فإذا شاع أصبح علامة ما يدلّ عليه". (مطلوب، 2006، صفحة 7)

أما علي القاسمي، فيقول: "المصطلحات هي مفاتيح العلوم، على حدّ تعبير الخواريزمي، وقد قيل إنّ فهم المصطلحات نصف العلم لأنّ المصطلح هو لفظ يعبر عن مفهوم، والمعرفة مجموعة من المفاهيم التي يرتبط بعضها ببعض في شكل منظومة". (القاسمي، 2008، صفحة 2008)

ويعرفه عبد الصبور شاهين بأنه "اللفظ أو الرمز اللغوي الذي يستخدم للدلالة على مفهوم علمي أو عملي أو فني أو أي عمل ذي طبيعة خاصة". (الويحق، 2015)

وهو أيضاً "كلمة أو مجموعة من الكلمات تتجاوز دلالتها اللفظية أو المعجمية إلى تأطير تصورات فكرية تقوى على تشخيص وضبط المفاهيم". (بن عربية، 2015)

وبحسب التعريفات الواردة أعلاه، فإن المصطلح هو كلمة لها دلالة معينة، متفق عليها بين العلماء في علم معين، أي إنه، بتعبير أبسط، اللفظ الذي يضعه أهل عرف أو اختصاص معين ليدل على معنى معين يتبادر إلى الذهن عند إطلاق ذلك اللفظ.

وفي السياق نفسه، حري بنا أن نتطرق إلى المفهوم اللغوي للكلمة في اللغات الهند وأوروبية، فترجع دلالة لفظ Terme إلى الأصل اللاتيني Terminus، ومعناه الحد الفاصل والطرف. فقد جاء في قاموس Le Petit Robert الإلكتروني :

«Terme[term], nm. Famille étymologique : ce mot est issu du latin TERMINUS borne, limite».

ثم خرج اللفظ عن دلالاته اللغوية في أواخر القرن الرابع عشر للميلاد، وهي الحد والطرف، ليدل على لفظ ينتهي إلى لغة متخصصة له معنى محدد وصيغة محددة، في مجال علمي محدد. "فالدلالة المعنوية لكلمة terme هي الحد المنطقي. ويُطلق على المصطلح في اللغات الأوروبية المختلفة كلمات تكاد تكون متفقة من حيث النطق والإملاء وهي term في الإنجليزية والألمانية، terme في الفرنسية، termine في الإيطالية، termino في الإسبانية، termino في البرتغالية، termin في الروسية والبلغارية، الرومانية، والسلوفينية، والتشيكية، والبولندية، والفنلندية". (الحيادرة، 2003، صفحة 15)

"وهي الكلمة المشتركة في اللغات الأوروبية التي تجاوزت الإطار اللغوي القومي، وعدّها بعض الباحثين مثلاً طيباً للعلمية في داخل الحضارة الأوروبية". (حجازي، 1995، صفحة 8)

3- واقع المصطلح العلمي في اللغة العربية:

عند الحديث عن واقع المصطلح العلمي في اللغة العربية، تتبادر إلى أذهاننا حقيقة أنّ المصطلحات العلمية العربية في أغلبيتها استنباط للمصطلحات الغربية. وهذا راجع إلى الخمول العربي والاعتماد على ما هو أجنبي. فلأسف لا يزال المصطلح العلمي يعاني آفات كثيرة تعيق تقدمه في العالم العربي، فتعدّد المعاني للمصطلح العلمي الواحد، واختلاف

ترجمته بين قطر عربي وآخر بسبب غياب الانسجام والتنسيق بين مختلف الهيئات العلمية والمجامع اللغوية، وعدم مواكبة المعاجم العربية للمصطلحات العلمية الحديثة التي تولد كل يوم، بل في كلّ ساعة في العالم الغربي، والفهم الخاطئ لبعض المختصرات والعلامات والرموز العلمية، وقلة الأبحاث العلمية في العالم العربي وقيام العرب بالبحث باللغات الأجنبية، كلّ هذا يقابله تراجع اللغة العربية، مع تراجع في المردود اللغوي والمصطلحي. وبالرغم من محاولة بعض العلماء رد الاعتبار إلى اللغة العربية وتوحيد مصطلحات العلوم الحديثة في الوطن العربي، تبقى جهودهم المبذولة غير كافية في إنتاج وترجمة المصطلح العلمي وصياغته.

ومن الآليات الواجب مراعاتها لإحياء المصطلح العلمي ومنح اللغة العربية المكانة التي تليق بها، وجعلها من بين لغات العلوم والاختراعات وحفظ الفكر العربي من التشتت يجب:

- تدريس العلوم الحديثة باللغة العربية حتى لا يتمكن المستعمر الغربي من جعلنا تابعين له، وأن يحرمنا من الإبداع العلمي.
- عقد ندوات ومؤتمرات وملتقيات وطنية ودولية تجمع بين مترجمين ومختصين، وذلك لخلق نوع من الاحتكاك بين النخبتين وكذلك تبادل الآراء.
- إدماج مقاييس لغة الاختصاص والترجمة المتخصصة في أقسام الترجمة ومدارسها.
- إصدار قواميس ومعاجم مختصة باللغة العربية ذات مصطلحات موحدة.
- إنشاء مواقع وبرامج إلكترونية خاصة بالترجمة المتخصصة، للتمكن من عرض إشكالاتها واقتراح حلول لها، خاصة وأنّ معظم المترجمين يرجعون إلى الشبكة العنكبوتية باعتبارها مواكبة للتكنولوجيا الحديثة.
- توحيد قرارات المجامع اللغوية والهيئات المتخصصة بوضع المصطلحات العلمية.
- إحياء التراث العربي وإعادة استعمال المصطلحات العلمية القديمة، بغية الحفاظ على اللغة العربية وأصالتها. (موقع مكتب تنسيق التعريب)

4- المصطلح الطبي: بنيته وخصائصه

أصبحت العلوم الحديثة في عصرنا الحالي تجنح إلى التخصص، إذ أصبح لكل فرع معرفي تخصصات عديدة، لذا

وجب على المترجم أن يكون على إطلاع كافٍ بالتخصص الذي يريد أن يترجم منه أو إليه، وأن يتوخى كثيرا من الحيطة والحذر أثناء ترجمة المصطلح العلمي المتخصص، لأنه يدل على مفاهيم محدّدة في سياقات متخصصة.

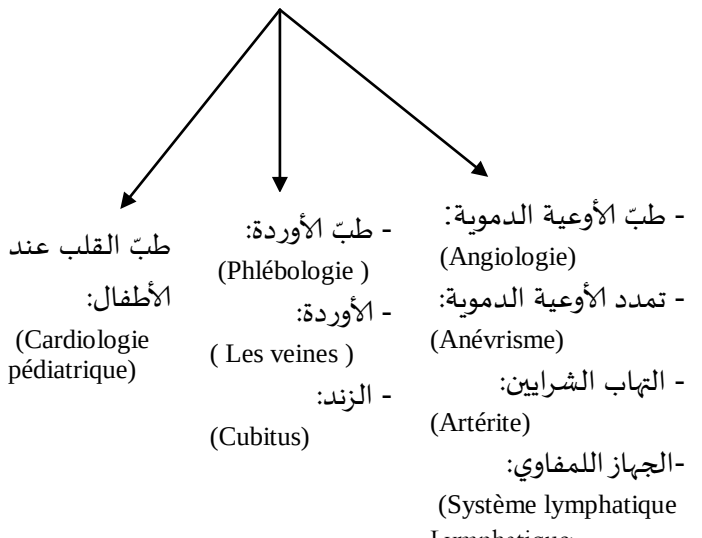
وتعدّ الترجمة الطبيّة من أهمّ فروع الترجمة المتخصصة، فبظهور فيروس (كوفيد19) وفيرسات أخرى مشابهة أصبح عالمنا اليوم يقوم على الطبّ، لذا أصبحت ترجمة المصطلحات الطبيّة ضرورة ملحة لاطلاع العالم العربي على آخر المستجدات الطبيّة والبيولوجية التي هي في تزايد مستمر.

فماذا يقصد بالمصطلح الطبيّ؟

تختلف مفردات اللغة الطبيّة عن مفردات اللغة العامّة لكونها مصطلحات تدلّ على مفاهيم طبيّة معقّدة، فهي تتناول جسم الإنسان وآليات عمله المتشابكة التي يصعب على العامّة فهمها. وقد تمّ الاتفاق عليها عالمياً قصد إعطائها المعنى الدقيق، وتسهيل التواصل بين العاملين في الحقل الطبيّ رغم اختلاف جندياتهم ولغاتهم.

وتنتهي المصطلحات الطبيّة إلى حقول مصطلحية معيّنة، ويعرّف الحقل المصطلحي (Le champ terminologique) على أنّه عملية تحديد وإحصاء المصطلحات التابعة للغة تخصص، أو لعلم، أو لمهنة ما، إذ يقوم المصطلحي بعدها وتحديد مفاهيمها، ثمّ بتنظيمها. والأهمّ في هذه العملية هو تنظيم المصطلحات حسب التخصص (Spécialité)، والتخصص الفرعي (Sous-spécialité)، فإذا أردنا على سبيل المثال تحديد الحقل المصطلحي لتخصص طبّ القلب (Cardiologie)، فسيكون التنظيم على النحو الآتي:

طبّ القلب (Cardiologie) فرع من فروع الطبّ يدرس الأمراض المتعلقة بالقلب والشرابين.

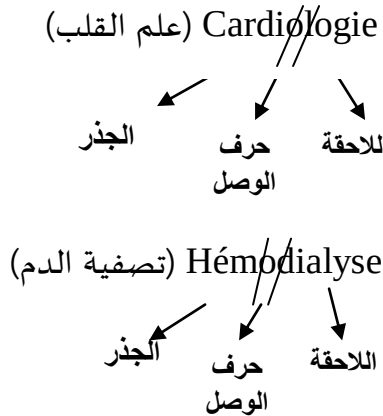


1-4. بنية المصطلح الطبيّ:

تقتصر اللغات الأوروبيّة في توليد المصطلحات الطبيّة على طريقة الإلصاق (Affixation)، وتعني أن يُضاف إلى جذر الكلمة (Le radical) زائدة إمّا قبل الكلمة، وتُسمّى "سابقة" (Préfixe)، أو في آخرها وتُدعى "لاحقة" (Suffixe). وهذا ما قد يُمثّل مشكلاً أمام المترجم المتخصص في الميدان الطبيّ الذي وجب عليه الرجوع إلى القواميس التأثيلية (Dictionnaire Etymologiques) للحصول على المعنى الدقيق للاصقة (السابقة أو اللاحقة) ثمّ المصطلح بأكمله.

وتعود معظم أصول هذه المصطلحات الطبيّة إلى اللغتين اللاتينية والإغريقية، إضافة إلى اللغة الفرنسية والإنجليزية والألمانية الحديثة، ولهذا يصعب فهمها فهمًا دقيقًا إلاّ بعد تفكيكها.

ومن أمثلتنا على ذلك المصطلحات الطبيّة الآتية:



فلاستعانة بالسوابق واللاحق هي إحدى أهمّ آليات توليد المصطلحات الطبيّة في اللغة الفرنسية، وإن كانت اللغة العربية تتحاشى استعمال هذه الطريقة لكونها لغة اشتقاقية بالدرجة الأولى، ذلك أن اللغات السامية تميّز بخلوها من الكلمات المركبة إلاّ إذا تعلق الأمر بالمصطلحات المعربة أو الدخيلة. وفي هذا السياق يقول إبراهيم كايد محمود: "تتميّز اللغات الأوربية بقدرة فائقة على صوغ الكلمات المركبة، وهو ما لا نجده عند اللغة العربية، إحدى اللغات السامية، التي من

خصائصها خلوها من الكلمات المركبة إلا في بعض الأعداد".
(كايد محمود، 2003، صفحة 13)

فالاشتقاق يدل على قوة اللغة العربية في توليد المصطلحات والكلمات الجديدة، إذ أنّ الفعل وحده يمكن أن نحصي له 36 صيغة صرفية مختلفة (أعضاء شبكة تعريب العلوم الصحية، 2005)، وفيما يخصّ المجال الطبيّ، نلاحظ أنّ العرب اعتمدوا على آلية الاشتقاق لتوليد عدد كبير من المصطلحات، فصاغوا معظم أسماء الأمراض على وزن "فُعَال" نحو: صُدَاع، وَزُكَام، وَزُعَاف، فُصَام، في حين اعتمدوا على "أَفْتَعَال" و"أَسْتِفْعَال" للدلالة على الظواهر المتعلقة بالطبّ مثل: اكتئاب، وابتضاض، وانسداد، واستئصال، والتهاب. أمّا أسماء المعدات والأدوات الطبيّة، فصاغوها على وزن "مَفْعَال" أو "مِفْعَل" كمخَرَّار، ومنظَّار، ومبضع.

أمّا المجاز فقد استعمل عند العرب منذ القديم، وكان له أثر كبير في توليد المصطلح الطبيّ، فسُيِّى الشخص الذي يمشي ويميل جسده جهة أكثر من الأخرى بـ"الأعرج"، وانعرج الشيء: أي انعطف ومالَ يمينًا وشمالًا، كما سُميت عملية الإثارة المناعية بـ"اللقاح" (Vaccin) وَلَقَّحَ يَلْقُحُ، لَقَّحًا الرجل النَّخْلَ: وضع طَلْع الدُّكُور في الإناث ويقال لَقَّحت النخلة: قبلت حملت. (القاموس الجديد للطلاب، صفحة 964)

كما يمكن الاعتماد على آلية النحت في توليد المصطلحات الطبيّة الجديدة، إلّا أنّه لم يتم استثماره بشكل كبير في الميدان الطبيّ، بصرف النظر عن بعض الاستعمالات النادرة كميناءؤوم (ورم مينائي)، ووعاؤوم (ورم وعائي)، وعرقوم (ورم عرق).

وقد فرض التطور الهائل للمعارف والمخترعات العلمية والتكنولوجية على العرب اقتراض عددا من المصطلحات الأجنبية، كأن يُؤخذ المصطلح الأجنبي كما هو ويجري استعماله في اللغة العربية. وفي هذا يقول حسن ظاظا: "وجود الدخيل في لغتنا العربية هو صورة لظاهرة عامّة في كلّ اللغات، فهي جميعًا تصور الدخيل حسب حاجتها، ويتسرب إليها رغم أنفها، إذ لا يكاد يعقل أن تتم عملية تبادل حضاري غير مشفوعة بتبادل لغوي في الوقت ذاته" (ظاظا، 1981، صفحة 57). ويُلاحظ غالبًا لهذه الآلية عند استحالة إيجاد مكافئ صحيح لفظ الأجنبي، ويمكن أن تسمّى هذه الطريقة أيضًا بالتعريب، ومثالنا على ذلك: كربونات (carbonate)، وأكسيد (oxyde)، وفيروس

(verus)، ومغزيوم (magnésium)، وأموكسيلين (amoxiline)، وأنسولين (insuline) وغيرها من المصطلحات.

وثمة آلية أخرى وجب على العرب الاستعانة بها في إيجاد مكافئ للمصطلح الطبيّ الأجنبي، وهي العودة إلى التراث العربي والنهل من نبعه الغزير للحفاظ على اللغة العربية وأصالتها. فالتراث العربي يزخر بالألفاظ والمصطلحات الطبية، وفي هذا المجال يمكن أن نشير إلى أنّ مصطلح "côlon" الفرنسي يكافئه مصطلح "القولون" وليس المعني الغليظ، لأننا إذا عدنا إلى القواميس العربية نجد أنّ كلمة "القولون" تعني المعني الغليظ الضيق الذي يتصل بالمستقيم، وهو المقصود بالفعل بكلمة "côlon" في اللغة الفرنسية، فمن الأفضل استعمال الكلمة العربية "قولون" بدلاً من الكلمة المترجمة "المعني الغليظ". وسمّوا مرض تورم أعضاء الجسم بـ"التأدم" وهو المصطلح المقترض باللغة الفرنسية "œdème"، وحتّى الإنجليزية "Edema"، كما كانوا الأوائل الذين أطلقوا على نسيج العين اسم "قرينة"، واقترَضَ المصطلح إلى الفرنسية بـ "Cornée"، كما استعملوا مصطلح "كحول" لتسكين الآلام والجروح، وأخذ هو الآخر فصار "Alcool"، وكما أطلقوا على جهاز تقطير السوائل تسمية "الأنبيق" وهو المصطلح الذي نجده في اللغات الأخرى "Alambic". وهو ما يؤكد أنّ اللغة العربية تحمل في طياتها عدّة المصطلحات الطبيّة.

2-4. خصائص المصطلح الطبيّ:

مما لا شكّ فيه أنّ المصطلح الطبيّ يتميز بجُملة من الخصائص والمعايير ينفرد بها عن المصطلحات العلمية الأخرى، ومن باب الأمانة ارتأينا أن نتطرق إلى أهمّ خصائص المصطلح الطبيّ وميزاته والتي نوجزها في النقاط الآتية :

1) التوحيد:

من بين أهمّ الخصائص التي يجب أن يتميز بها المصطلح العلمي عامّة، والمصطلح الطبيّ على وجه الخصوص، وفي أيّ لغة كانت، خاصية التوحيد، وهو الموقف الذي يتبنّاه علي القاسمي: "الدلالة الأحادية هي العلاقة بين تسمية ومفهوم، لا تعكس فيها التسمية إلّا مفهومًا واحدًا والعكس صحيح كذلك". (القاسمي ع.، 1984، صفحة 212)

الوحدة المصطلحية ⇨ الوحدة المفهومية

فالتوحيد إذًا هو أن يعبّر المصطلح الواحد عن المفهوم الواحد لضمان التفاهم والتواصل بين أهل الاختصاص،

التركيبية، وهو ما يُشكّل صعوبة في نقل هذه المصطلحات إلى اللغة العربية.

5- إشكالات ترجمة المصطلح الطبي:

لقد قُدِّرَ للمترجم الطبي أن يشتغل على أنواع مختلفة من النصوص الطبية كالوصفات، والتقارير والتحليل الطبية التي تصدر في البلدان العربية باللغات الأجنبية، ولذا، أصبح النص الطبي يحتل مكانة مركزية في مجال الترجمة المهنية، وقد ازداد وتضاعف الطلب على المترجمين المتخصصين في المجال الطبي في المخابر الصيدلانية لترجمة نشرات الدواء، والنشرية الخاصة بمستحضرات التجميل، كما تزايد الطلب عليهم في المنظمات العالمية للصحة لترجمة آخر المستجدات الطبية. ويبقى على مترجم هذه النصوص الطبية المحافظة على وظيفتها وخصائصها، وتجاوز مختلف الصعوبات التي تطرحها خصوصية اللغة الطبية والترجمة المتخصصة.

وتكمن خصوصية اللغة الطبية في خصوصية المصطلحية الخاصة بها، التي لا يمكن أن تُفهم بمعزل عن هذه الوظيفة، كما تزخر اللغة الطبية بعدد هائل من الاختلالات، والمختصرات، والعلامات والرموز التي هي محل غموض بالنسبة إلى المترجم، بالإضافة إلى بنية المصطلحات الطبية ذات الأصول اللغوية اللاتينية والإغريقية في غالبيتها.

إنَّ المترجم الطبي هو الأساس الذي تقوم عليه عملية الترجمة الطبية، فلا بد أن يتصف إذا بخصائص ومزايا عديدة، وأن يجمع بين معرفة اللغتين ومعرفة الطب. وفي هذا قال الجاحظ قديماً "لابد للترجم أن يكون بيانه في نفس الترجمة في وزن علمه في نفس المعرفة".

(الجاحظ، 1984، صفحة 37)

وهو ما يؤكده C. Balliu القائل:

«Les observations judicieuses de Gile, selon les quelles un texte scientifique se fonde sur des contenus cognitifs spécialisés que ne connaissent que les spécialistes». (Balliu, 1994, pp. 15-27)

"إنَّ الملاحظات الثاقبة لجيل، التي يبني عليها النص العلمي وفق مضامين معرفية متخصصة، لا يعرفها إلا المتخصصون" (ترجمتنا)

وحثّ يتمكّن المترجم الطبي من الوصول إلى مبتغاه، فإنّه يحتاج غالباً إلى التآني في الترجمة، وأن يفهم المصطلح الطبي عبر البحث في علم تأصيل الكلمات لتفكيك المصطلح

وتجنّب الاضطراب المفهومي وخلط المصطلحات. فلا مجال للاشتراك اللفظي أو تعدّد الدلالات (Polysémie) في اللغة الطبية، فهي تميل إلى الدلالة الأحادي (Monosémie)، كما أنّ التسليم بضرورة توحيد المصطلحات لا يعني تجميد اللغة، أو إفقار رصيدها المعجمي، وإنّما الغرض المتوخى من وراء ذلك الابتعاد عن الترادف (Synonymie) وتعدّد الدلالات (Polysémie) أو الاشتراك اللفظي.

(2) التقييس:

خاصية أخرى ينبغي أن يستوفها المصطلح الطبي، ويُقصد بالتقييس مجموع المعايير والقوانين التي تتبعها كلّ لغة في توليدها المصطلحات الطبية كالاشتقاق، والمجاز، والتراث وغير ذلك.

(3) التشفير:

ومعنى ذلك أنّ المصطلح الطبي هو بمثابة شفرة يتواصل بها أهل الاختصاص (الأطباء، والصيدلة، وخبراء صناعة الأدوية) فيما بينهم، وهو ما يجعل من المصطلح الطبي غامضاً أو مشفراً يميّز بغموضه أو بصعوبة فهمه بالنسبة إلى غير المتخصص.

(4) المقبولية:

وهي نوعان : مقبولية نحوية، أي أن تحترم الصياغة المصطلحائية القواعد التركيبية لتلك اللغة، ولا تمثل أي انزياح أو انحراف عنها.

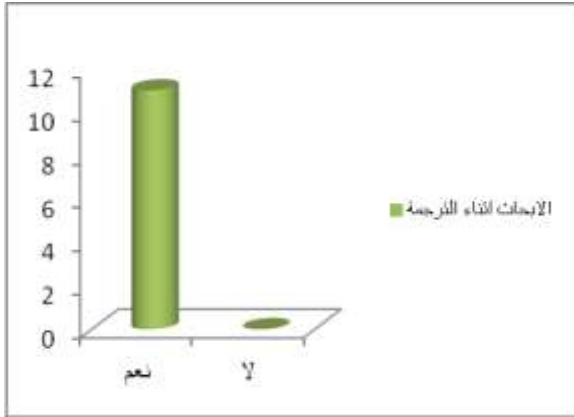
أمّا المقبولية الدلالية، فتكمن في أن يُعبّر المصطلح عن المعنى العلمي الحقيقي. فمن أعوص مشاكل المصطلح مدى تقبله بين جمهور المختصين، فإذا جرى العمل به فسيقبل الرواج، أمّا إذا استنفروا منه، فسيكون مصيره الزوال.

(5) التهجين:

يتميّز المصطلح الطبي بخاصية التهجين، ومعنى ذلك أنّه توجد مصطلحات طبية تستعمل في مجالات أخرى غير الطب كالكيمياء والبيولوجيا وغيرهما، فمصطلح "Virus" على سبيل المثال ينتهي إلى علم البيولوجيا، في حين نجده رائج الاستعمال في المجال الطبي.

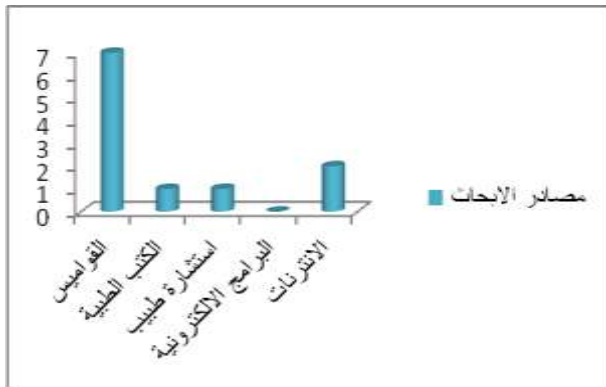
كما يتميّز المصطلح الطبي في اللغات الأوروبية بخاصية التركيب، أي احتوائه على أدوات لغوية مثل السوابق، واللاحق والقرائن اللغوية وغير ذلك من الأدوات اللغوية

أنواعه، هو المصطلح، لكن تختلف تسويغاتهم لذلك، فالبعض يرى أنّ الصعوبة تكمن في إيجاد مقابل المصطلح في اللغة الهدف، والبعض الآخر يرى أنّ الصعوبة تكمن في فهمه. - هل تقومون بأبحاث أثناء ترجمة المصطلح الطبي؟



أجاب المترجمون المشاركون في هذا الاستبيان بالإيجاب بنسبة 100%. وكانت الإجابة عن هذا السؤال متوقعة حقًا، فكيف يعقل أنّ المصطلح الطبي هو مصطلح متخصص يخضع لمعايير ثابتة في كيفية تحريره، ولا يقوم المترجمون بأبحاث لترجمته؟

- ما هي المصادر التي ترجعون إليها في أبحاثكم؟



75% هي نسبة أولئك الذين يحتكمون في أبحاثهم إلى القواميس والمعاجم الطبية المتخصصة، و15% هي نسبة المترجمين الذين يعتمدون على الشبكة العنكبوتية، وفي أحيان كثيرة يستشير البعض منهم أطباء مختصين في الميدان. أمّا نسبة اللجوء إلى الكتب والمقالات الطبية المتخصصة، فتبقى ضئيلة.

- إذا ما صادفتم مصطلح طبي دقيق وحديث كيف تتعاملون معه في اللغة المترجم إليها؟ ما الأسلوب الذي ترونه مناسبًا؟

وتسهيل الفهم والترجمة، والعمل الدؤوب، والتوثيق المتواصل في موضوع النص حتى تكون ترجمته آمنة وصحيحة، والجمع بين الكفاءة والمهارة حتى يكون قادرا على التعبير والكتابة بلغة علمية سهلة ومبسطة، كما ينبغي عليه أن يكون منتبهًا لأي تناقضات كظهور مصطلحات جديدة، ولذا وجب عليه الرجوع إلى أحدث القواميس والمعاجم اللغوية، والكتب العلمية المتداولة المواكبة لحركة تطور العلوم الطبية، وأن يكون على دراية بالمصطلحات الطبية المعتمدة في المجامع العلمية ومجامع اللغة العربية، لاعتماد ما شاع وألف من المصطلحات.

1-5. تحليل الاستبيان:

وفي ضوء ما سبق، وبغرض الكشف عن بعض الإشكالات التي يعانيها المترجمون في ترجمة المصطلحات الطبية، جاءت ضرورة الاستعانة باستبيان اعتمدنا عليه كمدونة بحثية. تجلّت دراستنا الميدانية في زيارة بعض مكاتب الترجمة الرسمية لولاية تلمسان، وقبل الخوض في مناقشة النتائج التي خلص إليها الاستبيان، ينبغي في مرحلة أولى تقديم العينة أمّا بالنسبة إلى تحليل العينة فهي مجموعة من المترجمين لهم مستويات علمية ودرجات دراسية متباينة، تخرجوا من جامعات مختلفة، أغلبها وطنية (جامعة تلمسان، وجامعة وهران، وجامعة الجزائر العاصمة). كما أنّ أغلبهم سبق لهم وأن درّسوا بأقسام الترجمة ومعاهدها، وذلك في فترة ما بين 1970 و2008. وتبلغ خبرتهم في ميدان الترجمة ما بين 05 سنوات و20 سنة، ومنهم من تفوق خبرته أكثر من 20 سنة. وتختلف ثنائيتهم اللغوية من مترجم لآخر، لكن أغلبهم يشتغلون على اللغة العربية والفرنسية بنسبة تفوق 70٪، تليها الانجليزية بنسبة 30٪، وثمة مترجم واحد في تلمسان يترجم من وإلى اللغة الإسبانية، ولا أحد من المشاركين في هذا الاستبيان يجيد اللغة الألمانية.

لقد تبين لنا من الاستبيان أنّ معظم المترجمين الرسميين لولاية تلمسان، سبق لهم وأن تعاملوا مع ترجمة المصطلح الطبي، فكانت الإجابة عن السؤال بـ"نعم" بنسبة 100٪.

أمّا فيما يتعلق الأمر بالنتائج، فقد كانت على الشكل الآتي: أين تكمن صعوبة ترجمة المصطلح الطبي في رأيكم؟ أجمع المترجمون على أنّ أول عنصر يمثل هاجسًا حقيقيًا للمترجمين الرسميين، فيما يخصّ ترجمة النص الطبي بكلّ

كلمة "Pancreas" هي كلمة إغريقية الأصل وتعني اللحم، وقد سميت بهذا الاسم، نظراً لشكلها المتشابه كثيراً مع اللحم.

ومن الجدير بالذكر، أنّ مجمع اللغة العربية أجاز استعمال "المعئكة" وأورده في المعجم الطبي الموحد، أمّا البعض يفضل استعمال المصطلح المقترض "بنكرياس" لسهولة نطقه واستيعابه.

والطريقة المعتمدة في وضع المصطلح هي بين الترجمة بالتعادل والترجمة بالاقتراس.

المثال الثالث: مصطلح "Appendice" يقابله في اللغة العربية مصطلح "الزائدة الدودية".

يتكون هذا المصطلح من الجذر اللاتيني "Appendix"، والطريقة المتبعة في ترجمة المصطلح هي: الترجمة بالتقابل، فقد قُوبلت لفظة "Appendix" بـ "زائدة"، وسميت بالزائدة، لأنّ وظيفة هذا العضو لم تعرف بعد، واستئصاله لا يسبب أي مرض ولا ضرر. أمّا الدودية، لشكلها الملتوي الذي يشبه الدودة، ولكن هناك من يرفض تسمية الزائدة ويعتبره مفهوماً خاطئاً لأنّ الله عزّ وجلّ لا يخلق شيئاً دون وظيفة.

وتمّت إضافة لفظة الدودية لزائدة لتدعم المعنى، لأنّ الزائدة لوحدها لا تؤدي المعنى، كما نلمح المجاز في كلمة الدودية، فقد اقتبس الاسم من شكل الدودة فهي استعارة لأنّ المعنى ملتوي الشكل وكذلك الدودة هي ملتوية الشكل.

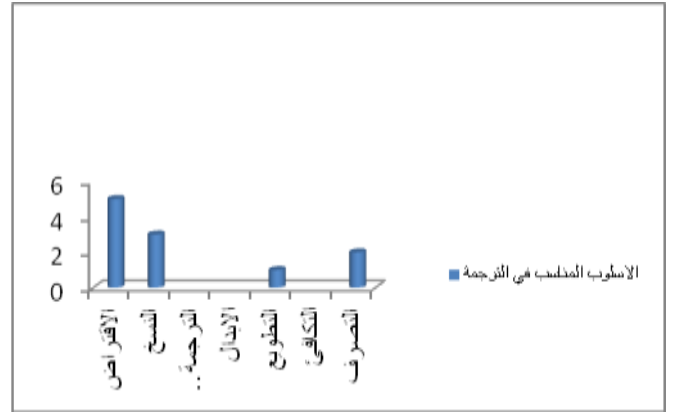
6- الخاتمة:

بناءً على ما سبق تقديمه يتضح جلياً أنّ الترجمة عملية صعبة المراس، تقتضي من ممارسيها مهارات وكفاءات، لاسيما إذا تعلّق الأمر بالترجمة المتخصصة، كالترجمة الطبية التي تُعنى بترجمة النصوص والمصطلحات الطبية عالية التخصص والتعقيد، وعلى مترجم هذه النصوص المحافظة على وظيفتها وخصائصها، وتجاوز مختلف الصعوبات التي تطرحها خصوصية اللغة الطبية والترجمة المتخصصة.

7- قائمة المصادر والمراجع:

• الكتب:

- 1- أحمد مطلوب. (2006). بحوث مصطلحية. بغداد: منشورات المجمع العلمي.



لقد تباينت أساليب الترجمة من مترجم إلى آخر، وأجمعت أغلبية الأجوبة على أسلوب الاقتراض، الذي غالباً ما يكون مصحوباً بالشرح أو التفسير، وقد علّلوا إجابتهم بأنّ عملية الاقتراض هي أبسط أساليب الترجمة التي يمكن للمترجم أن يلجأ إليها في حالة عجزه عن توصيل الهدف.

- ما هي نسبة ثقّكم في الترجمة باستعمال الحاسوب (TAO)؟ تراوحت النسب من 00٪ إلى أعلى نسبة ثقة وصلت إلى 50٪ أما النسبة الكلية هي 1.5٪.

2-5. نماذج تطبيقية عن صعوبة ترجمة المصطلح الطبي:

نستهل هذه الدراسة التطبيقية بالوقوف على أمثلة حقيقية تتضمن مواطن إشكال ترجمية، وأول مثال عن ذلك مصطلح "Côlon" ويقابله في اللغة العربية مصطلح "المعي الغليظ".

يتكون هذا المصطلح من الجذر الإغريقي "Colon" ويعني معيّا.

والطريقة المعتمدة في ترجمة المصطلح هي ترجمة بالتعادل، لأنّ هناك تعادل في المعنى.

والملاحظ أنّ المصطلح الأجنبي عبارة عن مفردة واحدة، في حين أنّ المصطلح العربي يضمّ لفظتين، فقد أضيفت لفظة الغليظ ليميّز هذا المعنى من غيره، فالأمعاء عديدة، وبما أنّ هذا المعنى أغلظ وأعرض، فسوّي بـ "المعي الغليظ".

هناك نظرية أو قاعدة في وضع المصطلح مفادها أنّ المصطلح يحدّده المجتمع، فصلاحيته تتوقف على شيوعه، وبما أنّ المصطلح الشائع في مجتمعنا وفي حياتنا اليومية هو القولون فيمكننا أن نعتبره صحيحاً.

المثال الثاني: مصطلح "Pancreas" يقابله في اللغة العربية مصطلح "المعئكة".

2- أعضاء شبكة تعريب العلوم الصحية. (2005). "علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية والطبية". المكتب الإقليمي لشرق المتوسط ومعهد الدراسات المصطلحية .

3- الجاحظ. (1984). كتاب الحيوان: المقدمة- درس ومنتخبات. (تأليف: فؤاد أفرام البستاني) منشورات دار المشرق.

4- القاموس الجديد للطلاب.

5- حسن ظاظا. (1981). كلام العرب من قضايا اللغة العربية . بيروت: الأهلية للنشر والتوزيع .

6- علي القاسمي. (2008). علم المصطلح : أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية. بيروت: مكتبة لبنان ناشرون. (نشر بإذن المؤلف الفصل 16 من الباب 4 في موقع:

(HYPERLINK: <http://www.alida.org> www.alida.org)

بتاريخ 2015/02/15، في الساعة 18:15.

7- علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني. (2004). معجم التعريفات. تحقيق ودراسة: محمد الصديق المنشاوي. دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير. ينظر مادة (اصطلاح).

8- مجمع اللغة العربية. (1994). المعجم الوجيز (طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم). تصدير: د. إبراهيم مذكور وشرحه: د. شوقي ضيف. القاهرة- مصر.

9- مجمع اللغة العربية. (2004). المعجم الوسيط. تقديم: شوقي ضيف. (ط4). القاهرة – مصر: مكتبة الشروق الدولية. ينظر مادة (صلح).

10- محمد الديدواي. (2000). الترجمة والتواصل. (ط1). الدار البيضاء-المغرب: المركز الثقافي العربي.

11- محمود فهدى حجازي. (1995). الأسس اللغوية لعلم المصطلح . القاهرة: دار غريب للطباعة.

12- مصطفى طاهر الحيادة. (2003). من قضايا المصطلح اللغوي العربي. (ط1). الأردن: عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع.

13- ابن منظور الأنصاري. (1988). لسان العرب . بيروت: دار الجيل. ينظر مادة (صلح) في باب الصاد.

14- Balliu, C. (1994). L'enseignement de la traduction médicale : pour une nouvelle pragmatique. Meta 39-1.

• المجالات:

1- إبراهيم كايد محمود. (2003). المصطلح و مشكلات تحقيقية. مجلة اللسان العربي (عدد خاص).

• مواقع الإنترنت:

1- راضية بن عريبة. (2015/02/19). إشكالية صناعة

المصطلح اللساني وطرق توليده عند المحدثين. على الموقع: www.univer-chlef.dz/Seminaires2010/radhiabearbia.2010 في الساعة 14:23.

2- عبد الرحمن بن معاد اللويحي. (بتاريخ: 2015/02/16).

معنى الاصطلاح وأثره في الصراع الحضاري. على الموقع: www.assakina.com في الساعة 14:31.

3- موقع مكتب تنسيق التعريب. (د.ت). تاريخ الدخول: 04/03/2021، من الموقع:

<http://www.aoeabizatim.org.ma/laxicaleettermimologie> que de travail.aspx

8- الملاحق:

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان

كلية الآداب واللغات

قسم الانجليزية

شعبة الترجمة



استبيان

موجه للسادة المترجمين

الرسميين لولاية

تلمسان ونواحيها

سيدي، سيديتي:

في إطار تحضير رسالة لنيل شهادة الدكتوراه حول موضوع المصطلح الطبي بين الوضع والترجمة (ترجمة المصطلح الطبي من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية أنموذجا)، وبغرض الكشف عن بعض النقائص والإشكالات التي يعانيها المترجمون

الرسميون في ترجمة النصوص الطّبيّة، أرجو منكم أن تتفضّلوا بالمشاركة في إثراء هذا الموضوع، والمساهمة في تحليله بالإجابة عن الأسئلة الواردة في الاستبيان، وهذا من أجل الإطلاع على أفكاركم القيمة لكونكم مترجمين مهنيين، وأكاديميين متخصصين في مجال الترجمة.

نلتمس من سيادتكم الإجابة عن الأسئلة بصدق وموضوعية، وأن تولوا لها كلّ الاهتمام والجدية، علماً أنّ إجاباتكم ستعامل بسريّة تامّة، ولن تُستخدم إلّا في أغراض البحث العلمي.

تقبّلوا سيّدي، سيّدتي، فائق الاحترام والتقدير وشكراً على تعاونكم.

1. من أيّ جامعة حصلتم على شهادة الترجمة؟

- الجامعة:..... السنة:.....

2. ما هي آخر شهادة حصلت عليها في الترجمة؟
ليسانس ☐ ماستر ☐ ماجستير ☐
دكتوراه ☐ مؤهلات أخرى ☐
3. ما هي ثنائيتكم اللغوية؟
عربي/فرنسي ☐ عربي/إنجليزي ☐
عربي/إسباني ☐ عربي/ألماني ☐
4. كم تبلغ خبرتكم في ميدان الترجمة؟
أقل من 05 سنوات ☐ أكثر من 05 سنوات ☐
أكثر من 10 سنوات ☐ أكثر من 20 سنة ☐
5. هل سبق لكم وأن تعاملتم مع ترجمة مصطلحات طبية؟
نعم ☐ لا ☐
6. أين تكمن صعوبة ترجمة المصطلح الطبي في رأيكم؟
بنية المصطلح ☐ مقابل المصطلح ☐
اللغة الطبية ☐ عنصر آخر ☐
7. هل تقومون بأبحاث أثناء ترجمة المصطلح الطبي؟
نعم ☐ لا ☐
8. ما هي المصادر التي ترجعون إليها في أبحاثكم؟
- القواميس والمعاجم الطبية المتخصصة ☐
- الكتب والمقالات الطبية المتخصصة ☐
- استشارة طبيب مختص في الميدان ☐
- البرامج الإلكترونية ☐
- الشبكة العنكبوتية ☐
9. إذا ما صادفتم مصطلح طبي دقيق وحديث كيف تتعاملون معه في اللغة المترجم إليها، ما الأسلوب الذي ترونه مناسباً؟
الاقتراض ☐ النسخ ☐ الترجمة الحرفية ☐ الإبدال ☐
التطويع ☐ التكافؤ ☐ التصرف ☐
- ولماذا في رأيكم؟
.....
.....
10. ما هي نسبة ثقتكم في الترجمة باستعمال الحاسوب (TAO)؟